

الأطر الزمانية التي ينظم من خلالها المواطنون أمورهم اليومية، وتحدد طبيعة اختبارهم للزمن وبالتالي للحياة.

مثال آخر هو الإنترنت والأجهزة التي تتصل به من خلالها، التي تفتح مجالاً زمنياً ومكانياً مادياً وأفتراضياً في آن، يتنوع قوانينه تختلف عن قوانين الحياة المادية، منبثقة عنها ومستقلة في آن. وأخر أجهزة الواقع الافتراضي (تطارات وسماعات) تضعنا في مواقع وأزمان افتراضية من دون أن نفارق الكنبية. أما على المستوى الحيوي، فيمكن اعتبار كل شيء من الأعضاء الاصطناعية، والتي يتم زرعها أو نموها في مختبرات، أو المواد الكيميائية التي تغير الكينونة الهرمونية والفسولوجية للأشخاص، تدخلاً تقنياً مباشراً يغير "الأجساد الحية" أيضاً.

من هنا يقول ستيغغر، إن التقنيات تخترع الإنسان، والإنسان يخترع نفسه بواسطة التقنيات. ويرى برنارد غيل أن التطور من نظام تقني ما إلى نظام آخر، يحدث عندما يصل الأول إلى حدوده، ويقول إن مسرع هذه العملية التطورية هو الابتكار التكنولوجي. ولكن بشد غيل على أن من المستحيل التنبؤ بما قد تنتج هذه العملية، وخاصة اليوم، إذ أصبح التطور التكنولوجي "أسرع من الزمن"، أي أنه يتطور أسرع من الثقافة التي من المفترض أن تنتمي إليه.

من هذا المنطلق، لم يعد بإمكاننا حصر موضوع التاريخ بالإنسان، بل أصبح تاريخ الجدلية بين الإنسان والتقنية، التي لكل منها ديناميكيات تطورها الخاصة. أي أنه يصبح من المستحيل تصور مرحلة "شيوعية الرفاهية" دائمة، أو أي سياسات يمكن اتخاذها لإنقاذ الجنس البشري من خطر التطور التكنولوجي. فالإنسان بحد ذاته (كما التقنية) يصبح هنا مرحلة انتقالية، ولا سبيل لمقاومة عملية تخطيه. وهذا ليس نقداً لمفهوم "شيوعية الرفاهية" بالمبدأ، بل وضعها في إطار نظري لا يقع في طوباوية ميثولوجية أو أخلاقية تعتبر أنه يمكننا (أو علينا) إنقاذ البشرية (كما نعرفها على الأقل) من خطر التطور التكنولوجي، أو تطويع الأخير، عبر تغيير "مبدأ الواقع" كما يقول ماركوز، أو بنية علاقات الإنتاج.



التقنية كائنات منظمة غير عضوية، ذات دينامية خاصة بها لا يمكن اختزالها بالفيزياء أو البيولوجيا، أي أنها ليست كائنات ميكانيكية بحتة ولا عضوية. ويعتبر أن هذه الكائنات غير العضوية بتنظيمها تشكل المجالين الزمني والمكاني للإنسان. أي أنه لم يكن ليتطور الوعي الذاتي البشري من دون وجود تقنيات ما (من أدوات الصيد إلى الحاسوب، والمهارات والآليات التي تنبثق عن علاقة الإنسان بها)، لأنها تحدد بنية هذا الوعي، عبر تحديد المجال الزمني التي يختبرها. ويشير برونو لاتور إلى أنه كلما اكتشف الإنسان علاقة اجتماعية مستقرة جديدة، لا تكون العلاقة، ولا الاستقرار المؤقت الذي تتمتع به، إلا عبر إدخال "بعض من الكائنات غير البشرية" على المعادلة، ولا يتم نفي العلاقة أو زعزعتها إلا عبر تخطيها بغيرها من الكائنات غير البشرية (التي تنتج الآليات وتقنيات جديدة).

مثل محلي على ذلك، تقنين الكهرباء والماء في لبنان، يعطي الصيف والشتاء، والست ساعات، والثلاث ساعات، والعشر ساعات (مدة انقطاع الكهرباء أو العكس)، والساعة الثانية ظهراً، والسادسة صباحاً ومساءً، والعاشر، والثانية عشرة، معاني لم تكن تتضمنها لو توفرت الكهرباء دوماً. تصبح هذه الفصول والأوقات

على محو وعيهم الذاتي، بل هناك مجتمع ذو بنية معينة تتخذ الأشياء والأشخاص والمجموعات (الخ) أدواراً معينة في علاقات الإنتاج الخاصة به. يظهر ما سبق تعقيدات مسألة علاقة البشر بالتكنولوجيا والآلياتها، بحيث تصبح النظريتين، الأولى التي تدعو إلى تحرير البشر عبر إعادة تصويب التكنولوجيا لتعمل لمصلحة الجميع من دون أن تأخذ بالحسبان كيف تصنع التكنولوجيا البشر، والثانية المتخوفة من تبعات تطورها المتسارع، وكأنها عمياء أو محدودة

تحوّل أدوات التنظيم إلى شبكة علاقات تنتج مضمون الذات البشرية منذ الولادة حتى الموت (ريم كولهاس 1972)

عبر "صناعة الحياة والموت"، أي صناعة "ذوات" البشر، بحيث تتحوّل أدوات الضبط والتنظيم من قوة خارجية آتية من سلطة معينة تفرض واقعاً ما بالعنف والقمع، إلى شبكة معقدة من العلاقات التي تخط على جسد المجتمع، وبالتالي على أجساد الأفراد شيفرة هوية وهدفاً ورغبات ومخاوف، أي تنتج مضمون الذوات البشرية وتعيد إنتاجها منذ الولادة حتى الموت، كما يحدث في روايتي هاكسلي وزامياتن. والأمثلة على هذه التقنيات كثيرة، من حبوب منع الحبل، والواقى الذكري، إلى ربط مفهوم الصحة (الطبي) بالمجال السيكولوجي، إلى تقنيات التعذيب والسجن إلخ.

المسألة ليست مؤامرة قائمة على اتفاق مسبق، بل هي نتاج لسيرورة معينة سخرت ما يسميه الفيلسوف الفرنسي، برونو لاتور، "الأشخاص الناطقة، وأخواتهم من الكائنات غير العضوية" (أدوات يعتبرها متصلة تماماً بالبشر)، لخدمة رأس المال. ويعتبر لاتور التكنولوجيا مجموع أدوات والآليات، يسميها، أجساماً ثقافية، علاقتها بالبشر اجتماعية بامتياز، ولا يمكن فهم البشر خارج إطار علاقتهم بها، ولا فهمها خارج إطار علاقتها بالبشر. بمعنى آخر، ليس هناك مجموعة من الأشخاص، يتأمرون على البشر ويعملون

شهد العام الماضي اختبار روبوتات تظهر أنواعاً من «الوعي الذاتي» أو «الوعي البسيط»

بحكم أن الاثنتين تعتبران أنه يمكن تجنب "الخطر الوجودي" الناجم عن التطور التكنولوجي والتقني، أي أن من الممكن تسخير التكنولوجيا لخدمة البشر من دون فقدان تلك المسافة التي تجعل الأخير محور التاريخ والأولى أداؤه. يرى الفيلسوف الفرنسي، برنارد ستيغغر، أن هذه المسافة لم تكن يوماً موجودة أصلاً، وأن تاريخ البشر هو بحد ذاته تاريخ تقني، معتبراً الأجسام

الوعي الذاتي "أو الوعي البسيط" في الواقع، ليس هذا النقاش الجديد، إذ كتبت نظريات وروايات عدة، خلال القرن الماضي، تعالج مسألة "التقنية" وتطورها، وتأثير ذلك على حياة البشر ومستقبلهم. وكتب الفيلسوف الألماني، هيربرت ماركوز، في أربعينيات القرن الماضي، عما وصفه بـ"مبادئ الواقع" التي تحدد المسار الذي يتخذه التطور التكنولوجي في ظل الرأسمالية، أي التنافس والإنتاج ومراكمة الأرباح، لكنه اعتبر أن بإمكاننا تصور "مبادئ جديدة للواقع" تعيد هندسة بنية العالم في إطار يغير مسار التطور التكنولوجي ومهمته بشكل جذري.

لعل أشهر الروايات التي تنطرق إلى هذه المسألة هي "عالم جديد شجاع" للكاتب البريطاني، الدوس هاكسلي، التي نشرت عام 1932، حيث يتوقع هاكسلي عالماً مستقبلياً تتحكم فيه الدولة بالبشر عبر تقنيات إنجاب وتلاعب سيكولوجي وترفيه معقدة، لصناعة مجتمع استهلاكي إنتاجي "سعيد" منفصل عن "الحقائق" التي تعدّ متناقضة مع السعادة. وتتشابه رواية هاكسلي، مع أخرى اسمها "نحن" نشرت عام 1924، للمؤلف الروسي يفغيني زامياتن، تصف عالماً يدار بالمنطق وتقنيات تنظيم بيولوجية ونفسية وإلكترونية، تعتبر الفن أمراً أساسياً والحرية مرضاً قد تخطاه المجتمع. يعيش الجميع في مبان (من زجاج) منكشفة بعضها على بعض، تنظم جميع تفاصيل الحياة من العمل إلى الجنس عبر أنظمة خوارزمية وحسابات منطقية تقوم بها "الدولة الواحدة" التي وصلت إلى الحكم عبر ثورة قبل ألف عام، ومبدأ هذا المجتمع هو أن السعادة والحرية في تناقض. والمثير للاهتمام في رواية زامياتن أنه لا انقسام طبقياً، ما يطرح تساؤلاً حول الحاكم، هل هي الدولة أم التقنيات والأيديولوجية المنبثقة عنها؟

هذه الروايات لم تكن تصف واقعاً تتصوره مستقبلياً فحسب، بل أيضاً عكست (بشكل فح) آليات الحكم وديناميكيات القوة في الدولة المعاصرة، أي ما يسميه ميشال فوكو "تقنيات القوة" والتي تتضمن سياسات تاديبية تقليدية و"السياسة الحيوية"، لا تتعلق فقط بضبط المجتمع عبر رسم حدود وقوالب أخلاقية وقانونية، بل أيضاً

قطاع خاص

لوحة قيادة فورد GT... لقيادة أكثر أماناً

بهدف زيادة تركيز السائق وانتباهه، عمدت شركة فورد إلى تزويد لوحة القيادة في سيارة فورد GT الجديدة كلياً بشاشة عدادات رقمية بالكامل، كما هي الحال في القمرات الزجاجية للطائرات وسيارات السباق.

تمتاز الشاشة بحجمها الكبير بقياس 10 إنشات، حيث تعرض المعلومات أمام السائق بسهولة وسرعة اعتماداً على 5 أنماط خاصة للقيادة. وزيادة في السلامة، تم تصميم مخطط الشاشة اعتماداً على مدى أهمية البيانات وتوقيت عرضها وكيفية إظهار المعلومات بطريقة تناسب معالجة السائق.



كيلومتراً عبر تطبيق "أرضي" للهواتف الذكية من لاند روفر، نحو مدينة البترون حيث اختبروا أداء سيارة ديسكفري سبورت على جميع التضاريس، وعبر طرق مختلفة في لبنان، من الطريق السريع وحتى الطرق المتداخلة.

نمو في مصادر الطاقة المتجددة في المنطقة

من المتوقع أن تضيف أسواق منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا أكثر من 200 غيغاواط من قدرات إنتاج الكهرباء على مدى السنوات العشر المقبلة. وبحسب المشاركين في القمة العالمية لطاقة المستقبل ومعرض الطاقة الشمسية المصاحب لها، في أبوظبي، تبرز حلول توليد الكهرباء من وحدات الطاقة الشمسية المركبة على أسطح المباني كمساعد على تحرك قطاع الطاقة المتجددة في هذه الأسواق قديماً نحو المرحلة المقبلة من التنمية.

وتوقع المشاركون أن يشهدوا تقدماً مماثلاً في مجال وحدات الطاقة الشمسية المركبة على أسطح المباني. في هذا الإطار، يتمثل أحد المشاريع بتركيب 88,000 لوح شمسي على مبان تابعة لموانئ دبي العالمية، لتنتج ما يكفي من الكهرباء لتشغيل حوالي 3,000 منزل. في السياق عينه، قامت شركة "إنفايرومينيا" بتشبيد 42 مشروعاً للطاقة الشمسية في تسعة بلدان بجميع أنحاء المنطقة.



مغامرة نهاية الأسبوع مع لاند روفر

ضمن سلسلة أفلام "ديسكفري سبورت #مغامرة نهاية الأسبوع"، كشفت شركة لاند روفر الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عن فيلمها الخامس في إطار منصة لاند روفر التواصلية الإقليمية المتكررة "أرضي MYLAND".

يصور الفيلم مجموعة من الشباب اللبنانيين من عشاق المغامرة في رحلتهم عبر المشاهد الخلابة في لبنان على متن سياراتهم من طراز ديسكفري سبورت من لاند روفر. انطلاقاً من بيروت، يوثق المغامرون رحلتهم على امتداد 55